بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: كتاب شرح قطر الندى(٢)

خلاصة الدرس الخامس والأربعون

عطف النسق

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

أنا ابنُ التّارِكِ البَكرِيِّ بِشر *** عليهِ الطَّيرُ تَرقُبُهُ وُقُوعا

وبيان ذلِك فِي البيت الأول أن قوله: (بِشرٍ) عطف بيان على (البكرِيّ).

ولا يجوز أن يكون بدلا مِنهُ، لِأن البدل فِي نِيّة إحلاله محل الأول، ولا يجوز أن يُقال: (أنا ابنُ التَّارِكِ بشر)، لِأنّهُ لا يُضاف ما فِيهِ الألف واللّام، نحو: (التارك) إِلّا لما فِيهِ الألف واللّام، نحو: (البكرِيّ). ولا يُقال: (الضّارِبُ زيدٍ)، كما تقدم شرحه فِي باب الاضافة.

أيا أخَوَينا عَبد شَمس وَنَوفَلا *** أُعِيذُكُما بِاللَّه أَن تُحدِثا حَربًا

وبيان ذلِك فِي البيت الثّانِي أن قوله: (عبدَ شمسٍ ونَوفلا) عطف بيان على قوله: (أخَوَينَا)، ولا يجوز أن يكون بدلا، لِأنّهُ حِينئِذٍ فِي تقدِير إحلاله محل الأول؛ فكأنك قلت: (أيا عَبدَ شَمسٍ ونَوفلا)، وذلِك لا يجوز لِأن المُنادِي إذا عطف عليهِ اسم مُجرّد من الألف واللّام، وجب أن يعطى ما يستحقّهُ لو كان منادى؛ (ونوفلا) لو كان منادى لقيل فِيهِ: (يا نَوفَلُ) بِالضّمّ، لا (يا نَوفلا) بِالنّصب؛ فلذلِك كان يجب أن يُقال هُنا: (أيا أخَوَينَا عَبدَ شَمسٍ وَنَوفَلُ).

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

الرّابِع: عطف النسق

وعطف النسق بِالواو

الرّابِع من التوابع: عطف النسق.

وقد مضى تفسِير العطف، فأما النسق فهُو التّابِع، المُتوسّط بينه وبين متبوعه أحد حُرُوف العطف الآتِي ذكرها، ولم أحده بِحدّ لوضوحه، على أنني فسرته بِقولِي: (بِالواو. إِلخ)، فإِن معناهُ أن عطف النسق هُو العطف بِالواو والفاء وأخواتهما، واعترضت بعد ذكري كل حرف بتفسير معناهُ.

وهِي لمُطلق الجمع.

قال السيرافِي: (أجمع النحويّون واللغويّن من البصرِيّين والكوفيّين على أن الواو للجمع من غير ترتِيب).

وأقُول: إِذا قيل: (جاءَ زَيدٌ وعمرٌو) فمعناه أنّهُما اشتركا فِي المجِيء، ثمّ يحتمل الكلام ثلاثة معان: أحدها أن يكُونا جائا معًا، والثّانِي أن يكون مجيئهما على التّرتِيب، والثّالِث أن يكون على عكس التّرتِيب، فإِن فهم أحد الأُمُور بِخُصُوصِهِ فمن دلِيل آخر، كما فهمت المعِيّة فِي نحو قوله تعالى: ﴿وإِذ يَرفَعُ إِبراهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيتِ وإِسماعِيلُ﴾.

وكما فهم التّرتِيب فِي قوله تعالى: ﴿إِذا زُلزِلَتِ الأرضُ زِلزَالَها وأَخرَجَتِ الأرضُ أثقَالَها وقال الإِنسانُ ما لَها﴾، وكما فيهم عكس التّرتِيب فِي قوله تعالى إِخبارًا عن منكري البعث: ﴿ما هِيَ إِلّا حَياتُنا الدُّنيا نَمُوتُ وَنَحيا﴾، ولو كانت للتّرتِيب لكان اعترافا بِالحياةِ بعد الموت.

وهذا الّذِي ذكرناهُ قول أكثر أهل العلم من النُّحاة وغيرهم، وليس بِإجماع كما قال السيرافِي، بل رُوِي عن بعض الكُوفيّين أن الواو للتّرتِيب، وأنه أجاب عن هذِه الآية بِأن المُراد يمُوت كبارنا وتولد صغارنا فنحيا، وهِي بعيد، ومن أوضح ما يرد عليهِم قول العرب: (اختَصَمَ زَيدٌ وعَمرُو)، وامتناعهم من أن يعطفوا فِي ذلِك بِالفاءِ أو بـ (ثُمَّ) لكونها للتّرتِيب؛ فلو كانت الواو مثلهما لامتنع ذلِك معها، كما امتنع معهُما.

والفاء للتّرتِيب والتعقيب.

إِذا قيل: (جاء زيد فعمرو)، فمعناه أن مجِيء (عمرو) وقع بعد مجِيء (زيد) من غبير مهلة؛ فهِي مفيدة لثلاثة أُمُور: التّشرِيك فِي الحكم، ولم أنبه عليهِ لوضوحه، والتّرتِيب، والتعقيب. وتعقيب كل شيء بِحسبِهِ؛ فإِذا قلت: (دخلت البصرة فبغداد)، وكان بينهما ثلاثة أيّام ودخلت بعد الثّالِث فذلِك تعقيب فِي مثل هذا عادة؛ فإِذا دخلت بعد الرّابِع أو الخامِس فليس بتعقيب ولم يجز الكلام.

وللفاء معنى آخر، وهُو التّسبُّب، وذلِك غالب فِي عطف الجمل، نحو قولك: (سَها فَسَجَدَ)، و(زَنَى فَرُجِمَ)، و(سَرَقَ فَقُطِعَ)، وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِماتٍ فَتَابَ عَلَيهِ﴾، ولدلالتها على ذلِك استعيرت للربط فِي جواب الشّرط، نحو: (مَن يَأتِنِي فإِنِّي أُكرِمُهُ)، ولِهذا إِذا قيل: (مَن دَخَلَ داري فَلَهُ دِرهَم) أفاد استِحقاق الدِّرهم بِالدُّخُولِ؛ ولو حذف الفاء احتمل ذلِك واحتمل الاقرار بالدرهم لهُ.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)